انعكاس انسحاب القوات الفرنسية من دولة مالي على الاستقرار الاقليمي في غرب افريقيا

م.م.مناسك عبد الوهاب حكمت (*)

المقدمة:

يعـود الاهتمـام الفرنسي بالقـارة الافريقية الى سنوات عديـدة، ومن الناحية العملية، فان غزو فرنسـا لمصر عام ١٧٩٨ شـكل البداية الفعلية للتغلغل الفرنسي في القارة الافريقية، وحصيلة هـذا التغلغل استعمار الكثير مـن دول القارة و التي شـكلت بمجملهـا كتلة يطلق عليهـا اليوم دول (الفرانكوفـون) و الواقع ان أفريقيا تشغل حيـزاً مهماً في تفكير صناع السياسة الفرنسية، فقبـل أكثر من ثلاثة عقـود ونيف، عام ١٩٥٧ على وجه التحديد قال الرئيس الفرنسي الأسبق ميتيران في أحدى كتبه «بدون أفريقيا لن يكون لفرنسا تاريخ في القرن الحادي- و العشرون». ويمكن التأكيد على ان بواعث الاهتمام يعود الى تحقيـق هدفين أساسين هما المكانة و المصلحة. و أن الاهتمام الفرنسي بالقارة الافريقية لم يكن بسبب الصراع بين الدول الاوربية على مناطق النفـوذ حسب، و أنما هناك اسباب أخرى، ومن بينها روح التفاخر بالامبراطورية الواسعة ذات الاملاك الواسعة هذه الروح التي سادت الشعب الفرنسـي فـي تاريخـه الحديـث بسبـب رغبة فرنسـا (كما هو حال غيرها من الدول الاوربية كالمانيـا، وبريطانيـا...) فـي سيـادة أوربا. و الواقـع اذا كانت المكانة عنصراً مؤثر في اتباع استراتيجية فرنسية خاصـة تجاه افريقيا عندما كانت قـوة كبرى (خاصة حتى الحرب العالمية الاولـى). فان المكانة ظل لهـا التأثير نفسه في الحقبة التي شـهدت فيها فرنسـا تحولاً الى قوة ثانوية (على وجه الخصوص منذ انتهاء الحرب العالميـة الاولى حتـى وقتنا الحاضـر) عندما أصبحت فرنسا قوة وسيطة وفي تلك الفترة ساد اعتقـاد استمر حتى الوقـت الحاضر وهو «أن فرنسـا كي تحتفظ بموقعها كقـوة وسيطة يجب أن تتولى درجة مـن النشاط الذي يحمل معاني خاصة بالنسبـة للذين يعيشون خارج حدودها» ووفق المفهـوم الفرنسي «فان القـوة الوسيطة لكي تحتفظ أو ترتفع الى سياسة خارجية عظيمة عليها أن تكون قادرة على ممارسة السيطرة أو النفـوذ الى الاصعدة التـي تستطيع فيها اية قوة أخرى القيام بالشي نفسه تماماً، و للتعويض عن العجز عن ممارسة النفوذ في ارجاء العالم كافة وكما هو الحال بالنسبة للقوى العظمى يجب ان

كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين

Manasik.abdulwahhab@nahrainuiv.edu.iq

تحاول القوة الوسيطة مثل فرنسا الاحتفاظ بنفوذ كلي خاص في منطقة ما».

تنتهج فرنسا في القرن الحادي و العشرين سياسة خارجية جديدة منسجمة مع التطورات التي شهدها النظام الدولي الجديد و متمثلة بتراجع استعمال القوة العسكرية امام تقدم القوة الاقتصادية و التكنولوجية، و انتشار جماعات مسلحة متطرفة عابرة للحدود الوطنية، وانتشار المنظمات الحكومية و غير الحكومية عابرة للحدود القومية. والسياسة الخارجية الفرنسية الجديدة قائمة على التعاون في المجالات كافة ليس في أفريقيا فحسب بل في مختلف دول العالم، انطلاقاً من رغبتها في البحث عن مكانة في النظام الدولي بين القوى الكبرى من جهة، و لتعزيز مكانتها في مناطق نفوذها و حماية مصالحها الاقتصادية و الامنية ولاسيما بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ التي جعلت من القارة الافريقية جزء من الاستراتيجية العالمية لمكافحة التنظيمات الارهابية من جهة أخرى.

وجاء الانسحاب الفرنسي العسكري المفاجئ في مالي حينما أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في يونيو ٢٠٢١، أنسحاباً ملحوظاً للقوات الفرنسية في يونيو، وجاء ذلك بعد فترة وجيزة من الانقلاب الثاني لمالي في أقل من عام (انقلاب أغسطس ٢٠٢٠ على الرئيس المخلوع إبراهيم بوبكر كيتا، ثم أعقبه آخر في مايو ٢٠٢١ للأطاحة بالسلطة المدنية الانتقالية، وهذا سيزيد المخاوف من التمدد الارهابي في غرب إفريقيا (منطقة الحزام الاسلامي) بعد الفراغ الامني الذي يسببه الانسحاب الفرنسي من دولة مالي و سيؤثر سلباً على الاستقرار الاقليمي و القارة عموماً.

•الكلمات المفتاحية: (انعكاس القوات الفرنسية مالي)

•أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة بما تتمتع به القارة الافريقية بمكانة أستراتيجية متميزة ليس بالنسبة لفرنسا فحسب بل للقوى الكبرى الاخرى نظراً لموقعها الاستراتيجي المطل على العديد من المنافذ البحرية، ولما تمتلك من موارد الاقتصادية والبشرية، وجاء الانسحاب الفرنسي المفاجئ من دولة مالي٢٠٢٢/٢/١٧ الذي له مآلات و أنعكاسات على الاستقرار الاقليمي في غرب افريقيا والذي سيؤثر على الاستقرار على مستوى القارة والعالم، بسبب الفراغ الامني الذي سيخلفه بعد هذا الانسحاب، والذي سيساعد بدوره بالتمدد الارهابي في افريقيا فمن المرجح استمرار التمدد الارهابي في بلدان القارة الافريقية الهشة، وستؤدي المخاطر السياسية و الأمنية المتنامية الى تضاؤل فرص تدفقات رأس المال الأجنبي، ومن المرجح أن يؤدي الصراع في منطقة الساحل و أجزاء أخرى من أفريقيا.

•الاشكالية:

تنبثق اشكالية الدراسة من سؤال جوهري ما هي انعكاسات و مآلات انسحاب القوات الفرنسية من دولة مالي على الاستقرار الاقليمي في غرب افريقيا؟ هل هذا الانسحاب سيسبب فراغ امني؟ هل له الاثر المباشر على ازدياد الحركات الارهابية في غرب افريقيا؟ هل سيؤثر على الاستقرار الاقليمي وبناء السلام؟ هل سيؤثر على استقرار القارة الافريقية بشكل عام؟

•**الفرضية:** تنطلق فرضية الدراسة من انعكاس انسحاب القوات الفرنسية من دولة مالي على الاستقرار الاقليمي في غرب افريقيا و تداعياته في ازدياد نشاط الحركات الارهابية في منطقة الحزام الاسلامي وما سيؤدي هذا الانسحاب المفاجئ من مخاطر سياسية وامنية و تأجيج الصراعات في منطقة الساحل وأجزاء أخرى من أفريقيا الى تفاقم أزمات الأمن المائي والغذائي والبطالة والفقر.

•**المنهجية**:

لقد قام الباحث بأتباع نهجاً علمياً مركباً يعتمد في مرتكزاته على تحليل ودراسة انعكاس الانسحاب الفرنسي من دولة مالي ١٧-٢-٢٠٢٢، على الاستقرار الاقليمي في غرب افريقيا وعلى افريقيا كافة ومن ثمة العالم وتم استخدام المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، وكذلك استخدام منهج التحليل النظمي للدراسة والتحليل.

•**الهيكلية:**

تم تقسيم البحث الى النقاط التالية:

أولاً: مكانة أفريقيا في الاستراتيجية الفرنسية.

ثانياً: الأهداف الاستراتيجية الفرنسية تجاه أفريقيا.

ثالثاً: تصاعد الحركات الارهابية بعد انسحاب القوات الفرنسية من دولة مالي

أولاً: مكانة أفريقيا في الاستراتيجية الفرنسية:

تتمتع القارة الافريقية بمكانة أستراتيجية متميزة ليس بالنسبة لفرنسا فحسب بل للقوى الكبرى الاخرى نظراً لموقعها الاستراتيجي المطل على العديد من المنافذ البحرية، ولما تمتلك من موارد الاقتصادية و البشرية[١]. وقبل التعرف على الاهمية الاستراتيجية للقارة الافريقية في السياسة الفرنسية يجب علينا أن نتعرف على الاستراتيجية الفرنسية من حيث تطور السياسات الفرنسية أزاء القارة الافريقية كالآتي:[٢]

١-تطور الاستراتيجيات الفرنسية أزاء القارة الافريقية

أتبعت كل ادارة من الادارات الفرنسية استراتيجية تختلف عن الاخرى ازاء القارة الافريقية. ففي هذا الجانب نرى ان الرئيس الفرنسي الأسبق شارل ديغول الذي حكم لدورتين من عام (١٩٥٨-١٩٦٩) تبني استراتيجية التعاون ازاء القارة الافريقية تقوم على تقديم المعونة للبلدان الافريقية مقابل الحفاظ على الحضور الفرنسي في القارة، وقد انشأت لهذا الغرض وزارة خاصة عرفت بوزارة التعاون مهمتها الحفاظ على الروابط الاقتصادية و التجارية و تأمين الموارد الاستراتيجية و التعاون العلمي و التقني و الثقافي، وتأمين مكانة مستمرة لروح اللغة والثقافة وأبرام اتفاقيات تعاون عسكري تؤطر الدفاع المشترك ازاء التهديد الخارجي. كما تبنى ديغول استراتيجية جماعية ضمن المحور الاوربي أنطلاقاً من فرضية مفادها «أن استقلال فرنسا لن يأتي إلا بوحدة اوربا و تحقيق أمنها، ومن ثم اعادة مجد فرنسا و تأثيرها في العالم عن طريق إزالة الاستعمار و تخفيف العبء عنها». كما دعى الرئيس الفرنسي الأسبق جورج بومبيدو (١٩٦٩-١٩٧٤) فرنسا لتوثيق روابطها مع الدول الفرنكفونية وعلى اهمية المحافظة على

انتشارها الجيواستراتيجي في القارة[٣].

وفي عهد الرئيس الفرنسي الأسبق فاليري جيسكار ديستان (١٩٧٤-١٩٨١) اتجهت فرنسا الى انتهاج استراتيجية جديدة أطلق عليها «المشروع الكبير» الغرض منها العمل على توسيع النفوذ الفرنسي خارج نطاق الدول الناطقة بالفرنسية. اما الرئيس الأسبق فرانسوا ميتران الذي حكم لدورتين من عام (١٩٨١-١٩٩٥) فقد أنتهج استراتيجية أطلق عليها «المشروع الافريقي» يؤكد فيها على ان فرنسا في ظل حكم الاشتراكيين ستعمل على إعادة الثقة بالسياسة الفرنسية في أفريقيا من خلال اتخاذ مواقف متشددة ازاء حكومة جنوب أفريقيا العنصرية، و أزاء تأييد حركات التمرد الوطني في القارة، و التأكيد على حق الشعب الارتيرلي و الصحراء الغربية في الحصول على الاستقلال الذاتي، و الحفاظ على الحدود الافريقية الراهنة. كما أصبحت فرنسا الداعم الأول و الموجه للأنظمة الأفريقية نحو عملية التحول الديمقراطي في عهد فرانسوا ميتران ففي خطابه امام الرؤساء الأفارقة يوم ٢٠ حزيران ١٩٩٠ قال: «لدي مخطط بسيط يتمثل في انتخابات حرة نزيهة و حرية صحافة، و أشاعة العدالة و اقامة دولة الحق و القانون.. ومن البديهي ان تكون المساعدات الفرنسية أكثر فتوراً اتجاه الانظمة التي تتصرف بطريقة تسلطية دون قبول التوجه نحو الديمقراطية»[٤].

أما الاستراتيجية التي تبناها الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك الذي حكم لدورتين من عام (١٩٩٥-٢٠٠٧) فقد كانت قائمة على توثيق العلاقات السياسية مع دول القارة الافريقية بشكل عام ومع دول شمال افريقيا بشكل خاص.

أياً كان الأمر فأن الاستراتيجية الأفريقية لفرنسا شأنها شأن الاستراتيجية الأفريقية للقوى العظمى قد شهدت تحولات راديكالية، وهو ما أكده الرئيس الأسبق جاك شيراك يوم ١٩٩٧/٨/٢٧، حينما أشار الى عزم بلاده على عدم التدخل عسكرياً أو سياسياً في الدول الفرنكفونية الأربع عشرة المتعاملة بالفرنك في أفريقيا، وقد أشتمل التغير في التوجهات الاستراتيجية الفرنسية تجاه أفريقيا على يلي:[٥]

-تسعى فرنسا الى توسيع دائرة علاقاتها السياسية و التجارية لتشمل باقي دول القارة، أي أن جل مساعداتها المالية لن يقتصر على مستعمراتها السابقة إنما يستهدف باقي دول القارة.

-تعتزم فرنسا التخلي عن دورها العسكري من منطقة الفرنك، وهو ما أكدته عملية إغلاق قاعدتين عسكريتين في جمهورية أفريقيا الوسطى، واللتين أنطلقت فرنسا عن طريقهما للتدخل في العديد من المواقف، و الأزمات التي شهدتها مستعمراتها السابقة، كما أن حوالي ١٨٠٠ جندي فرنسي تقررت عودتهم من قواعدهم الافريقية.

كما دعا الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولاي ساركوزي الذي تولى الحكم من عام (٢٠٠٧-٢٠١٢) الى تحقيق السلام في حوض البحر المتوسط، وبناء اتحاد بين الدول المتوسط يكون جسراً بين أفريقيا و أوربا، كما أكد ان أفريقيا هي احدى الابعاد الاساسية للسياسة الخارجية الفرنسية لذا يتطلب المحافظة على الاستراتيجية الديغولية-الميترانية القائمة على التعاون لتحقيق مصالح فرنسا العليا في القارة الافريقية. وكذلك اكد الرئيس السابق فرانسوا

هولاند من عام (٢٠١٢-٢٠١٧) على ضرورة اتباع فرنسا استراتيجية قائمة على التحاور مع الحركات الجديدة التي تتقبل الديمقراطية و ترفض العنف و تؤكد على الحريات العامة. أما الرئيس الفرنسي الحالي ايمانويل ماكرون فقد تبني استراتيجية جديدة تجاه القارة الافريقية انطلاقاً من اعتقاده ان مصلحة فرنسا تكمن في عودتها للساحة الدولية، ومن ثم في كيفية تعزيز مكانتها ونفوذها واستعادت أمجادها في القارة[٦]. نلاحظ، أن استراتيجيات الادارات الفرنسية متقاربة ازاء القارة الافريقية و ترنو الى تحقيق هدف واحد متمثل في كيفية المحافظة على الوجود الفرنسي في القارة ولاسيما بعد المنافسة الحادة الامريكية و الصينية في القارة الافريقية[٧].

٢-الأهمية الاستراتيجية لأفريقيا في الاستراتيجية الفرنسية

تتمتع القارة الافريقية بأهمية استراتيجية و بمكانة متميزة في الاستراتيجية الفرنسية منذ القرن التاسع عشر ويرجع ذلك، لموقع القارة الاستراتيجي، للموارد الاقتصادية التي تمتلكها القارة، للوجود التاريخي الفرنسي في أفريقيا[٨] والتي سأتناولها كالآتي:[٩]

أ- الموقع الاستراتيجي للقارة الافريقية: افريقيا احد قارات العالم القديم الثلاث[١٠]. وهي ثاني اكبر قارة في العالم بعد قارة اسيا[١١], وتنطلق أهميتها الجيوبولوتيكية، بما تتمتع به من موقع استراتيجي مهم فهي قلب العالم القديم[١٢]، لا يفصلها عن القارة الأوربية سوى البحر المتوسط الذي يضيق كثيراً عند مضيق جبل طارق وعن قارة أسيا البحر الأحمر الذي يضيق عن مضيق باب المندب في الوقت الذي يرتبط شمالها الشرقي بآسيا عن طريق شبه جزيرة سيناء وقناة السويس[١٣]. وتضم القارة الإفريقية (١٠)[١٤] دول عربية تحتل نحو ثلث مساحة القارة الإفريقية ومن الناحية الجغرافية تقع ٧٢٪ من الأراضي العربية في إفريقيا[١٥]. أكبر دولة في أفريقيا حسب المنطقة هي الجزائر و أكبرها من حيث عدد السكان هي نيجيريا. أن البلدان الافريقية تتمثل بـ(نيجيريا، جنوب أفريقيا، مصر، الجزائر، أنغولا، المغرب، السودان، كينيا، أثيوبيا، ليبيا). وافريقيا قارة مثلثة الشكل تطل قاعدتها في الشمال على سواحل البحر المتوسط الجنوبية ويقع طرفها في الجنوب وبذلك كانت سواحلها الشمالية أطول ويزيد من طولها أيضا وجود خليج سرت[١٦]. فموقعها أهلها لأن تكون همزة الوصل بين قارات العالم، خصوصاً في جزئها الشمالي والشمالي الشرقي، التي تسيطر على حركة المواصلات العالمية بين قارات آسيا وأوربا وأفريقيا[١٧]، لذلك فإن لإفريقيا دوراً محورياً في الأمن الأقليمي وفي الحراك السياسي والاقتصادي والثقافي للدول المحورية في هذه القارات. تتمتع القارة الافريقية بأهمية استراتيجية وعالمية كبيرة اذ تبلغ مساحتها نحو ٣٠,٤ مليون كم مربع[١٨]. يحدها البحر المتوسط شمالاً، والمحيط الاطلسي غرباً، وقناة السويس والبحر الاحمر من الشمال الشرقي، والمحيط الهندي من الجنوب الشرقي والشرق[١٩]. من هنا نلاحظ سعي فرنسا بكل متواصل الى السيطرة على المواقع الاستراتيجية في بعض انحاء القارة كقاعدة جيبوتي لمراقبة المدخل الجنوبي للبحر الاحمر الجنوبي وهو الممر المائي بالغ الاهمية على المستوى الاستراتيجي و التجاري قرب دول

الخليـج الاضافة الـى ربطه لخطـوط التجارة العالميـة بين اسيا و افريقيـا و الشرق الأوسط. كما تعمـل فرنسا جاهدة للحفـاظ على وجودها في القـارة الافريقيـة[٢٠]، ولاسيمـا في الضفة الجنوبيـة لحـوض المتوسـط لعـدة اعتبارات استراتيجيـة تشكل رهاناً كبيـراً لأقتصاداتها و أمنهـا فمنطقـة جنوب المتوسـط بصفة خاصة ذات أهمية استراتيجية حيث موقع شمال القارة و ترتبط أفريقيا بمنطقة البحر الابيض المتوسط و العالـم العربـي[٢١]، كمـا تطل علـى المحيط الاطلسي من خـلال المغرب الاقصى ومن هنا فإنهـا تكتسب ابعـاداً استراتيجيـة مهمة كونها ملتقى ثالث قارات آسيا و أفريقيا و أوربا[٢٢].

ب-الموارد الاقتصاديـة: تتمتع القارة الافريقية بخزيـن استراتيجـي مـن المـوارد المعدنية و الزراعيـة ومن المـوارد البشريـة الأمر الذي جعلها محط أنظار الـدول الاستعمارية الغربية ولاسيما القوى الاستعمارية الفرنسية[٢٣]. أذ تنتج القـارة الافريقية كميات كبيرة مـن النفط الخام يصل الى ٩ ملايين برميل في اليوم وفقاً لتقرير اللجنـة الافريقية للطاقة افـراك عام ٢٠٠٥، و تقـدر احتياطيات القارة ٨٠ مليـار برميل وفقاً لتقديرات مؤتمر الامم المتحدة للتجارة و التنمية تتركز ٧٠٪ من تلـك الاحتياطيات في نيجيريا و ليبيـا و غينيـا الاستوائية. تعتمـد فرنسا على النفط الافريقـي اذ تستورد ما يقارب ٧٠٪ من احتياجاتها من القـارة. نظراً لما يتميز به النفط الافريقي من مميزات هي: ذات النوعية الخفيفة مما يقدم نسبـة عالية من البنزين الممتاز، نسبة الكبريـت بـه منخفضة تقلـل من تكلفـة عملية تكريـره. فضلاً عن ذلـك تعتمـد فرنسا بشكل كامـل على النيجر و الغابـون و جنوب أفريقيا فـي الحصول علـى اليورانيـوم. اذ تعتمد على ٧٥٪ مـن احتياجـات الكهربـاء علـى الطاقة النووية وهو ما يفسر اعتمادها الكبير على الخام اليورانيـوم و تشير تقديرات الطاقة الدولية الى ان صحراء شـمال مالي و شـرق النيجر تبوأتا المرتبة الثالثة في استحواذهما على احتياطيات اليورانيـوم فـي العالم فضـلاً عـن امتلاكهما لاحتياطيـات كبيرة من النفط الخـام. كما توفر غينيـا ٩٠٪ من حاجة فرنسا مـن البوكسيت و ٧٦٪ من المنغنيـز، ٥٩٪ من الكوبالت، ٧٠٪ من النفط الذي تستخرجه شركة ELF الفرنسية من الغابـون و الكاميرون و الكونغو و انجولا. و تحصل فرنسا علة ثلث فوسفاتها من تونس و المغـرب و السنغال و التوغو و الجزائر، وثلث حديدها الخـام من موريتانيـا. فضلاً عن بحث فرنسا عـن اسواق لتصريف المنتجات و السلع الفرنسيـة المصنعة و الحصـول على مصادر الطاقة و الموارد الاولية[٢٤].

ت- الوجود التاريخي الفرنسي في أفريقيا: يعود الوجـود الفرنسي في القارة الافريقية لأكثر من قرنيـن مـن الزمن. فنـرى أن فرنسـا من أقدم الـدول الاستعمارية في أفريقيا، و تاريخياً يعود وجودها بشكـل عام الى الغزو الفرنسي لمصر عام ١٧٩٨ ثم اتبعه الغزو الفرنسي لمعظم دول القارة. كما إن فرنسا تأتي في المرتبة الاولى من بين القوى الدولية الاخرى من حيث قوة نفوذها و قدرتهـا على التحرك في القارة الافريقية[٢٥]. وتعد فرنسا من الدول الاوربية الأكثر حضوراً فـي أفريقيـا ولاسيما فـي منطقـة الصحراء و غـرب أفريقيا. اذ نلاحـظ لفرنسا دور رائد في ربط أفريقيـا بأوربا من حيث عملها على إقامة روابـط تاريخية و دبلوماسية و ثقافية وثيقة مع الـدول الافريقية. كما عملت فرنسا على الحفاظ على وجودها في أفريقيـا أنطلاقاً من أعتمادها

على سياسة خارجية متعددة الابعاد مميزة ازاء أفريقيا بشكل عـام و أفريقيا الفرانكفونية بشكل خاص[٢٦].

ثانياً:الأهداف الأســتراتيجية الفرنســية تجاه أفريقيا:

تتطلـع الاستراتيجيـة الفرنسيـة الـى تحقيـق مجموعة من الاهـداف السياسية و الاقتصادية و الامنيـة و الثقافية فـي أفريقيا لغرض ضمان مصالحهـا الاقتصاديـة و الأمنيـة فـي القـارة الافريقية. تتمثل هذه الاهداف في الآتي:[٢٧]

١-الاهـداف السياسية: يكمن الهـدف السياسي لفرنسـا ازاء القـارة الافريقية فـي كيفية العمل علـى المحافظـة علـى وجودها في القـارة، و الحـرص الشديـد علـى استعـادت امجادها و سيطرتهـا و الحيلولة دون الابتعاد عن أفريقيا، وذلـك لأن فرنسا تنظر للقـارة على انها تدخل ضمـن حسابات المصالـح الفرنسية لما لها من اهمية في بقاء و استمرار الدولة الفرنسية كقوة عظمـى ذات مكانـة عالميـة من جهـة ولكون أفريقيـا تمثل احـدى العوامل الثلاثـة المعززة لمكانـة فرنسا الدولية الى جانـب مقعدها الدائم فـي مجلس الأمن و امتلاكها للقـدرات النووية مـن جهة اخرى[٢٨]. وسعـي فرنسا الى الحفاظ علـى الاستقـرار الانظمة الافريقيـة من خلال تحويل الفرنكفونية مـن تجمع ثقافي الى حركة سياسية ذات صوت سياسي يؤخذ به في الساحة الدولية لغرض مناهضة التيار الانجلوسكسوني الامريكـي فـي القـارة الافريقيـة. ومـن أهـم الاهـداف الاستراتيجيـة السياسيـة التي تسعى فرنسا لتحقيقها في أفريقيا هي الآتي:[٢٩]

- تأييـد اقامة أنظمـة سياسية جديدة وفق مبادئ الديمقراطية في الدول الافريقية.

- دعم عمل الحكومـات المدنية و تقليص عمل المؤسسات العسكرية.

- اعـداد كوادر سياسية مثقفة واعية من الشباب لإيجاد نخبة سياسية حاكمة تابعة لفرنسا.

- التأكيد على مبادئ الحريات العامة.

- منع العنف و التطرف بكافة أشكاله.

٢-الاهـداف الاقتصاديـة: يمثـل الهـدف الاقتصادي الركيزة الاساسية في الاستراتيجية الفرنسية ازاء القارة الافريقية، اذ كانت أفريقيا وما تـزال الى وقتنـا هذا محـط لتنافس القوى الدوليـة ولاسيما فرنسا من أجل الحصول على ثـروات القـارة المتنوعة المتمثلـة بالمحاصيل الزراعية و الموارد البشرية و الموارد النفطية و المعدنية. كما ترتكز الاستراتيجية الاقتصادية الفرنسيـة في كيفية العمل علـى تأمين الموارد الاولية ولاسيما الموارد غير المتوفرة في داخل الاراضي الفرنسية لغرض تنمية صناعتها من جهة، وفي ضمان اسواق استراتيجية لتصريف المنتجات و السلع الفرنسية من جهة أخرى[٣٠]. فـي بداية الثمانينيات مـن القرن الماضي كانت فرنسا تعتمـد بشكل أساس فـي تأمين امدادات المعادن و مصادر الطاقة ومواد الخام الاولية و اليورانيـوم و النفط لصناعتها المختلفة على دول «النيجـر، الغابـون، جنوب أفريقيـا» ولاسيما في الحصول علـى اليورانيوم، إلا إن اعتمادها علـى اليورانيـوم الافريقي أنخفـض الى ٤٠٪ في اواخـر الثمانينيات. أضافة الـى ذلك بدأت فرنسـا توسع دائرة أهتمامها و تسعى الى ايجاد مؤطـئ قدم لها في غـرب أفريقيا للأستفادة من موقعهـا الاستراتيجي و الاسـواق التي يضمها

الاقليم. فضلاً عن سعيها للسيطرة المباشرة على الساحل الافريقي لما يحتوي على ثروات الغاز و الذهب و اليورانيوم و احتياطي نفطي كبير، ويمثل منطقة عبور استراتيجية لمشروع خط انبوب الغاز العابر للصحراء و الذي يربط النيجر نيجيريا الجزائر لمساحة تصل الى ٤١٢٨ كم بإمكانات سنوية تصل الى ٣٠ مليار متر مكعب، يمكن أن يكون بديلاً عن أي نقص قد ينتج في حال اقدام ايران على اغلاق مضيق هرمز الاستراتيجي الذي يمر عبره جزء كبير من نفط الخليج العربي الى الخارج. مثلما تسعى فرنسا ضمن الاستراتيجية الاوربية الجماعية لتعزيز نفوذها في الضفة الجنوبية لحوض المتوسط لعدة اعتبارات جيواستراتيجية تشكل رهاناً كبيراً لاقتصاديات الدول الاوربية، و للحصول على امتيازات نفطية، و لترسيخ الأمن و التنمية الاقتصادية التي تحقق المصالح العليا الفرنسية، فضلاً عن سعيها لجذب الاستثمارات الاجنبية و السماح لشركاتها الاستثمار في أفريقيا و تطوير التعامل التجاري والمالي مع دول القارة. نستنتج مما سبق: تكمن الاستراتيجية الاقتصادية لفرنسا في أفريقيا في كيفية الحصول على مصادر الطاقة و المواد الخام لتنمية الصناعات الفرنسية، وفي كيفية أيجاد اسواق لتصريف هذه المنتوجات، وان هذه الاستراتيجية لم تقتصر على اقليم معين في القارة بل شملت كل اجزاء القارة الشمالية و الشرقية و الجنوبية و الغربية و الساحل الافريقي[٣١].

٣-الاهداف العسكرية-الأمنية: يرتكز الهدف العسكري للاستراتيجية الفرنسية ازاء القارة الافريقية في فترة الحرب الباردة في كيفية العمل على الحد من النفوذ السوفيتي ومنع انتشاره في القارة. وبعد انتهاء الحرب الباردة اصبح الخطر الرئيس الذي يهدد امن المصالح الفرنسية في أفريقيا متمثل في الآتي:[٣٢]

- التنافس الأمريكي-الصيني بالقارة الأفريقية.

- انتشار حركات الاسلام السياسي على اطراف الصحراء وفي القرن الافريقي و الساحل و شمال أفريقيا.

- ظهور العديد من التنظيمات الارهابية المتطرفة.

بعد احداث ١١أيلول ٢٠٠١ تحولت القارة الافريقية ولاسيما الساحل الافريقي إلى نقطة عبور للعديد من التنظيمات الارهابية المتطرفة و شبكات الجريمة المنظمة في هذا الاثناء قامت فرنسا بتبني مجموعة من الاستراتيجيات لمكافحة التنظيمات الارهابية و التصدي لها[٣٣]، كما بدأت فرنسا تنظر للإرهاب في الساحل على أنه لا يشكل خطراً عليها فحسب بل يستهدف دول الجوار و المجموعة الدولية برمتها الأمر الذي يتطلب توفر غطاء شرعي للقيام بعمليات عسكرية للقضاء على الحركات الارهابية ومنع انتشارها في المستقبل[٣٤]. فضلاً عن ذلك سعت فرنسا الى الحصول على قواعد عسكرية في المناطق التي تشكل عمق استراتيجي في القارة، ولاسيما قرب برج باجي مختار اقصى جنوب الجزائر وفي المنطقة الشمالية من الساحل الافريقي من أجل حماية صواريخها النووية من أي هجوم مفاجئ في الساحل الافريقي[٣٥]. كما تبنت فرنسا استراتيجية أمنية جديدة ازاء القارة متعتمدة في الأساس على التعاون الأمني و اعطاء الاولوية لتقديم الدعم اللوجستي، و توفير معدات الاتصالات وتدريب الوحدات المحلية،

وتبـادل المعلومـات الأمنية للقـاء القبض على العناصر الارهابية ومكافحة القرصنة البحرية، و الهجرة غير الشرعية، ورفض اعمال العنف ضـد المتظاهريـن و غيرها مـن القضايا التي تزعـزع أمن و استقـرار أفريقيا ومن ثم تضر و تهدد أمـن المصالح الفرنسية فـي القارة[٣٦]. وأزدادت المخاوف الفرنسية على أثر الانسحاب الفرنسي العسكري في مالي حينما أعلن الرئيس الفرنسـي إيمانويل ماكرون، في يونيو ٢٠٢١، أنسحابـاً ملحوظاً للقوات الفرنسية في يونيو، و جـاء ذلك بعد فترة وجيزة مـن الانقلاب الثاني لمالي في أقل من عام (انقلاب أغسطس ٢٠٢٠ علـى الرئيس المخلوع إبراهيـم بوبكر كيتا، ثم أعقبـه آخر في مايـو ٢٠٢١ للأطاحة بالسلطة المدنيـة الانتقاليـة، و ينتظر الماليـون الموعد الجديد للأنتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في فبرايـر). فيما صرح الجنـرال لوران ميشون، الذي يقود المهمة العسكرية الفرنسية في منطقة الساحل، بالقول: «كنا حوالي ٥٠٠٠ جندي في منطقة الساحل في صيف عام ٢٠٢١، غير أننا سنكـون حوالـي ٣٠٠٠ في صيـف ٢٠٢٢»، ومـن المتوقـع حـدوث مزيد مـن التخفيضات بحلول عام٢٠٢٥ [٣٧].

وهـذه المخـاوف أزدادت في الاونـة الأخيرة خصوصـاً بعـد كشف هيئـة أركـان الجيوش الفرنسيـة الخميـس المصـادف ٢٠٢٢/٢/١٧ أن نحـو ٢٥٠٠ الى ثلاثـة آلاف جندي فرنسي سيبقـون منتشريـن فـي منطقـة الساحـل بعد انسحابهـم مـن مالي خـلال ستة أشـهر. وقال المتحدث باسم هيئة الأركـان العامة الكولونيل باسكـال إياني في مؤتمر صحافـي في باريس إن ٤٦٠٠ جنـدي فرنسي ينتشـرون في قطاع الصحـراء و الساحـل حالياً بينهـم ٢٤٠٠ في مالـي. و أضـاف «في نهايـة الانسحاب سيبلغ عددهـم بيـن ٢٥٠٠ و ثلاثـة آلاف عنصر». وبعد أشـهر مـن توتر علاقـات بيـن البلدين، أعلـن الرئيـس الفرنسـي إيمانويـل ماكـرون رسميـاً عـن الانسحـاب العسكـري لباريس و شـركائها الأوروبين من مالـي مؤكداً مواصلة الالتزام لدى دول منطقة الساحل و خليج غينيا، نظـراً للعقبات المتعددة التـي تضعها السلطات الانتقاليـة المالية، ترى كنـدا و الدول الأوربية التي تعمل مع عمليـة برخان الفرنسية و داخل مجموعـة تاكوبا الخاصـة، أن الشروط لم تعد متوافـرة لمواصلة مشاركتهـا العسكرية بشكل فعال في مكافحـة الارهاب في مالي، و قررت بالتالي بدء انسحاب منسق من الاراضي المالية لوسائلها العسكريـة المخصصة لهذه العمليات. و أعلـن الرئيـس الفرنسـي أن إغـلاق آخـر القواعـد الفرنسية في مالـي سيستغرق «٤ الى ٦ أشـهر» مضيفاً خلال هذا الوقت، سنواصل مهام الحفـاظ على الأمن مع بعثة الأمم المتحدة فـي مالي (مينوسما) التي تعد أكثر من ١٣ الف عنصر حفظ سلام. أوضح أنه من المهم إيصال رسالة باستمرار «التزام فرنسا و شـركائها في مكافحة المسلحين بمنطقة الساحل». لدول خليج غينيـا. و سيصبـح السكـان المدنيـون في قلب استراتيجية مكافحة المسلحين إذ يقول ماكرون «البدايـة ستكون بالبرامج الاجتماعية و المدنية التي من خلالها يمكن للعمل العسكري أن يكون ناجعاً»[٣٨]. حيث قال الرئيس الإيفواري الحسن واتارا إن «الانسحاب المتوقع للقوات الفرنسية و الأوربيـة من مالي يخلق فراغـاً أمنياً سيحتم علـى جيوش غـرب إفريقيـا البقـاء بالخطوط الأمامية فـي القتال» ضد الجماعـات المسلحة في منطقة الساحـل. و أضاف واتارا في مقابلة

مـع إذاعة فرنسا الدولية و قنـاة فرانس ٢٤ أن انسحـاب هذه القـوات «سيضطرنا الى شـراء أسلحـة، و التوفر على قدر أكبر من الاحتراف ولكـن هذا واجبنا أيضـاً». و أوضح واتارا أن «مكافحـة الإرهاب أمر أساسـي بالنسبة لمالي و بوركينافاسو و النيجـر و البلدان الساحلية»، مضيفـاً «سنضطر الى زيادة قواتنا الدفاعية، و تعزيز حماية حدودنا، و سنتخذ كل الإجراءات الممكنة فبدون أمن لن تكون هناك تنمية»[٣٩].

٤-الاهـداف الثقافية: يعد الهدف الثقافي من أهم الاهـداف التي عملـت الاستراتيجيـة الفرنسية علـى تحقيقـه منـذ بدايـة استعمارهـا للقـارة الافريقيـة، اذ كانـت ومازالـت فرنسـا تسعى الـى العمل على كيفيـة إلغاء الثقافـة الافريقية لصالـح ترسيـخ الثقافـة و القيـم الفرنسية وقد تمكنـت من تطبيق هذه الصيغـة في ظل المبدأ الذي عرف بالفرنسية الاجماعية أو الاستيعابية Assimilation القائـم علـى فـرض اللغة و الحضـارة و المفاهيـم و المنظمـات الفرنسية على الحيـاة الافريقية. و اعتمـدت فرنسا على المحـدد التاريخي لغرض ضمـان بقائها وبقاء التبعيـة الثقافية و الحضارية لها في القارة، ولم تعمـل فرنسا على تحجيـم أهمية الهدف الثقافي بعد حصول الدول الافريقية على استقلالها، بل أستمـرت في توسيع علاقاتهـا الثقافية مع دول القـارة وذلك لاعتقاد النخب السياسية الفرنسية. كما ذكر الباحـث الفرنسي جاك فرانسوا ميدار «أن سمـو القيم و التقاليـد الفرنسية و استيعاب النخب و المجتمعات الافريقية ثقافياً اداة لإضفاء الشرعيـة على السياسة الفرنسيـة في الماضي وفيمـا بعـد الاستقـلال». ومـن أهـم الاهداف الثقافية التي تسعـى الاستراتيجية الفرنسية الى تحقيقها في القارة الافريقية هي الآتي:[٤٠]

-نشـر اللغـة و الحضـارة و الثقافـة و الهوية الفرنسية في القارة.

-الحفـاظ علـى الاليـات التربويـة و التعليمية الفرنسيـة كحق من حقوقهـا التي تحصل عليها تعاقديـاً لغـرض اضعـاف الاطـر التربوية و الثقافية لدول القارة.

-خلـق العراقيـل لإفشال مشروعـات الاصالة الحضاريـة و الثقافيـة و اللغوية التي تنادي بها الشرائح الاجتماعية غير الحاكمة.

-عرقـل مشـروع التعريب بفعـل الضغوطات السياسيـة أو دعم مشـروع الادماج اللغوي في المنظومة السياسية الثقافية الفرنسية.

-تسعـى لتحقيق اغتراب ثقافـي للنخب لغرض خلق شروخات ثقافية و اجتماعية و ايديولوجية الأمـر الذي يـؤدي الى تعميق التبعيـة البنيوية لدول القارة تجاه فرنسا.

يمكـن القـول ممـا سبـق: أن للاستراتيجيـة الفرنسية هدف ثقافي تسعى لتحقيقه المتمثلة في نشر اللغـة و الثقافة و الحضارة الفرنسية، وان هـذا الهدف لم يضمحل بعد حصول دول القارة الافريقية على أستقلالها وانما أستمر أذ ما تزال فرنسا تسعـى لترسيخ قيمهـا الثقافية في القارة الافريقية.

ثالثاً: تصاعد الحركات الارهابية بعد انسحاب القوات الفرنسية من دولة مالي:

يعـد الإرهاب مـن أبرز التحديـات التي تواجه دول القـارة الأفريقيـة شـعوباً و حكومات منذ مطلع التسعينيات من القـرن الماضي، وتعاني القـارة الأفريقية-كغيرهـا مـن قـارات العالم- مـن ظاهـرة الإرهـاب، و انتشـار التنظيمات

الإرهابيــة في أكثر من دولة بها، حيث أسهمت أوضاع عدم الاستقرار السياسي و الصراعات المسلحــة[٤١]، التي أجتاحت بعـض دول القارة الأفريقيــة خــلال فترة مــا بعد الحــرب الباردة في جعلهــا منطقة جاذبــة للعناصــر المتطرفة و الإرهابيــة مــن مختلــف أنحاء العالــم، لأنها وجــدت فيها الملاذ الآمن الــذي تكون فيه بعيداً عن الملاحقة أو المحاسبة، بالإضافة الى البيئة الخصبــة المناسبة لنشر فكرهــا، و التخطيط و التنفيــذ لعمليات إرهابية فــي أرجاء مختلفة من القــارة، و ربما خارجها أيضاً[٤٢]. وقد شــهدت القــارة الأفريقية -خلال العقد الأول من الحادي و العشريــن- تحــولاً نوعياً للأفكــار المتطرفة داخل الــدول الإفريقية -لأسباب مختلفة- و قيام العناصر المؤيدة لتلك الأفكار بتشكيل العديد من الحركــات و الجماعات الإرهابية داخل القارة، ومــن أبرز تلــك الحركات «تنظيــم القاعدة في المغرب الاسلامي» شــمال الصحراء الكبرى، و جماعــة بوكــو حــرام النيجيريــة، و حركــة الشبــاب المجاهديــن الصوماليــة[٤٣]، و حركة أنصــار الديــن السلفيــة الجهادية فــي مالي، و حركــة التوحيد و الجهاد في غــرب أفريقيا، و جماعة أنصار بيت المقدس في مصر، و تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» في العراق و الشام، و جماعــات فرعية من تنظيم داعش، و غيرها من الحركات الصغيرة التي تعتنق نفس الأفكار المتطرفــة و المنتسبــة للإســلام، و التي انتقل بعضها لدول القارة الإفريقية[٤٤].

وقــد تزايــدت الخطــورة التــي تمثلهــا هــذه الجماعــات المتطرفة مع الهجمــات التي تلقاها تنظيــم داعــش و عناصره في كل مــن سوريا و العــراق خــلال عامــي ٢٠١٦-٢٠١٧، مما دفعهــم الى التحــرك بشكل أكبر نحــو إفريقيا، إضافة الــى تراجع تنظيم القاعــدة في باكستان و أفغانستــان منذ ٢٠١٢، الأمر الذي ساعد في أنتقال التنظيمــات الإرهابية الى مناطق أخرى مــن العالم، فظهــرت فصائل القاعــدة في دول إفريقيا، خاصة في الصومال و مالي و نيجيريا بالإضافة الى شــمال إفريقيا، وعند النظر على أقاليــم القــارة المختلفة تظهر بــوادر لجماعات متشددة استطاعت اجتذاب مؤيدين لها لتجنيدهم فــي العمل لصالح أفكارها و شــن الهجمات في مناطــق متعــددة سواء فــي داخل الدولــة التي يتواجــدون بها أو في محيطها الإقليمي، ونظراً لأن تنظيــم «داعش» تحول الى شــبكة جهادية إرهابيــة عابــرة لحــدود الدول، فــإن مواجهته بشكــل فعال تتطلــب أستراتيجيــات و سياسات منسقــة على المستويات الوطنيــة و الإقليمية و الدوليــة، ومن المتوقــع في المستقبــل القريب بعد عــام ٢٠٢٢ ستزداد إنتشار «داعش» فبعد التطــورات و الأحداث اللاحقــة استطاع تنظيم داعــش أن يتكيف بسرعة مــع المستجدات من خلال التغيير في أستراتيجية و خططه، إذ إنتقل مــن استراتيجيــة إدارة الدولة الــى أستراتيجية إدارة التنظيم الأرهابي ومن المواجهات المسلحة التقليدية مع جيوش نظامية أو شــبه نظامية الى أساليــب حرب العصابــات القائمة على السرية و الكــر و الفــر و استخدام الاسلحــة الخفيفة و المتوسطــة و العبوات الناسفة كما أنه بدأ يركز علــى الانتشــار الجغرافــي بدلاً مــن السيطرة المكانية و الاحتفاظ بأرض يصعب الدفاع عنها ومــن هذا المنطلق فقد أصبحت علاقته بفروعه و خلايــاه المنتشــرة في العديد مــن الدول تقدم على أســاس اللامركزية حيــث أصبحت تتمتع بهامش كبيــر من حرية الحركــة على مستوى الاستراتيجيات و الخطط ومصادر التمويل[٤٥]،

و لذلك عاد ليستأنف أنشطته الأرهابية كما وانه عـزز من أنشطته فروعه وخلاياه المنتشرة في عديد من الدول الأخرى و بخاصة أفريقيا لأنها دول هشـة و المتصدعة سوف تظل تمثل بيئات ملائمـة كتنظيم ولايـة سيناء فـرع داعش في مصر و فروع داعش في وسط و غرب أفريقيا و المتمثلـة في تنظيم «ولاية غرب إفريقيا»، و تنظيـم «ولاية وسط إفريقيا»، و تنظيم «الدولة الاسلاميـة فـي الصحراء الكبـرى» كانت من أكثـر فروعه نشاطه فـي الآونة الاخيرة، حيث أثبتـت قدرتها على تنفيذ عمليـات كبيرة نسبياً، واحتلال بعـض الأراضي و البلدات في بعض الـدول الإفريقيـة المعنية، ولو بصفـة مؤقتة، فضـلاً عن تأمين المزيد مـن مصادر التمويل، نظـراً لذلك، فالمرجـح أن يتصاعـد دور هذه الفـروع خـلال المستقبل المنظـور، و بخاصة في أستمـرار تردي الأوضاع فـي هذه الدول، وضعـف جهـود مكافحـة الارهـاب و جاءت جائحـة كورنـا فـي اوائل عـام ٢٠٢٠ بكل ما ترتـب عليها مـن تداعيات كارثيـة سواء على المستوى الاقتصـادي أو الاجتماعي او الامني بتخلـق ظروفاً مواتية للتنظيم مكنته من تصعيد أنشطته الارهابية الأمر الذي جعله يحتل مجدداً صدارة المشهد الجهادي الأرهابي العالمي[٤٦].

ومع تصاعد الأصوات الدولية المنادية بضرورة اتخاذ إجـراءات عملية من قبل الدول الإفريقية لمكافحـة الإرهـاب، قامـت بعـض المنظمات الإقليمية الفرعية-الإيكـواس و الإيجاد -باتخاذ عـدة تدابيـر من شـأنها مكافحـة الإرهاب في الأقاليـم المختلفة من القارة الإفريقية التي تنشط في إطارها، من خلال تطوير برامج ذات صلة ببناء القـدرات لمواجهة الإرهـاب، فضلاً عن على تشكيل تحالفات إقليمية لمواجهة الإرهاب، سواء تحت راية الاتحاد الإفريقي أو بإشـرافه، مثـال مجموعة الدول الخمس G٥ في الساحل الإفريقي، على الرغم من هذه المجهودات على مستوى المنظمات القارية و الإقليمية الفرعية، فإنها لم تحقـق أهدافها المرجـوة[٤٧]. وهذا من جهـة ومن جهة أخرى تم تمديد هدف المشروع الرئيسـي للاتحـاد الأفريقـي الرائـد «إسكات البنـادق...» من عام ٢٠٢٠ الـى عام ٢٠٣٠. غيـر أن الوفاء بهـذا الوعد الجديـد في السياق الجيوسياسي العالمي الحالي، و تعزيز التعجيل بتنميـة أقتصادات القارة لا يزال يشكل تحدياً ما لم تعتمد المنطقة بقوة نهجاً قارياً أقليمياً لتعزيز الأمن يستند الى القدرات الذاتية في مجال الأمن و الحوكمـة القاريـة، و خطـة التنمية من أجل السلام الدائم و الرخاء[٤٨].

ومما زاد الامر خطورة و زاد سقف التوقعات المستقبليـة القريبة و المتوسطة و البعيدة المدى معـه في ١٧ شـباط عام ٢٠٢٢ بعـد إنسحاب القـوات الفرنسية من مالي بقـرار مفاجئ وهذا بدوره يؤثر الاستقرار الاقليمي في غرب افريقيا و علـى بناء السلام في القارة الأفريقية عموماً؛ لأنـه سيخلق فـراغ أمنـي أستراتيجي و سوف يؤدي الى رجوع الأرهـاب في القارة السمراء مما يـؤدي تحول المنطقة للأرهـاب المحلي و العالمـي[٤٩]. و إزاء تزايـد الإفعـال الإرهابية و اعتبارهـا ظاهـرة حقيقيـة، لا يمكن تجاهلها أصبـح من واجـب الدول اتخـاذ الإجراءات و التدابير العملية التـي ترمي الى منع الإرهاب، وهذه التدابير تكون داخلية تقوم بها الدولة داخل إقليمها بالقضاء على الأسباب التي تدفع الأفراد الى ارتكاب الأفعال الإرهابية، وقد تكون تدابير ذات طابع دولي، تتم فـي إطار الجهود الدولية لمناهضـة الأرهـاب، كمطالبة الـدول بالوفاء

بالتزاماتهـا وفقـاً لقواعد القانـون الدولي العام و توثيـق التعـاون بين الدول بمنـع الإرهاب و مكافحتـه، و لهذه التدابير دور كبير في مكافحة جرائم الأرهاب، و أن تعزيز التعاون الدولي و تكريسه بالإنضمام الى الاتفاقيات الدولية بشأن مكافحـة الإرهاب يعد من أهـم السبل الملائمة لمنع وقوع هذه الجريمة بمختلف صورها[٥٠].

وزادت المخـاوف الدوليـة مؤخـراً بسبـب التصريـح الأخير لقائـد «أفريكوم» حيث حذر الجنـرال ستيفن تاونسند قائـد القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا في ٢٨-٧-٢٠٢٢، من أن التهديد الإرهابي يتصاعـد في القارة السمراء، خصوصـاً غرب إفريقيا ومنطقـة الساحل، في ظـل اتساع نطـاق أنشطة الجماعـات الموالية لتنظيمات مسلحة، مثل «داعش» و «القاعدة»، في المنطقتين، أي أعتبرت منطقة غرب أفريقيا منطقة مؤثرة ذات ارتباط وثيق بالأمن القومي الأمريكي، تزداد فيها وتيرة التهديدات المتصلة بالأمن الانساني، و ترتفع احتمالات شن هجمات إرهابيـة منها على الولايات المتحدة، كما يمكن أن تكـون بيئة خصبـة لنمو الإرهابيـن[٥١]. و أشـار تاونسند الـى أن جماعة «نصرة الإسلام و المسلميـن» التابعـة لـ»القاعـدة»، تشكـل التنظيـم الأكبـر و الأكثر خطورة فـي الغرب الإفريقي، وذلك جنباً الى جنب، مع مجموعتين تدينـان بالولاء لـ»داعـش»، إحداهما تنشط في «الصحراء الكبرى»، و الأخرى تنفذ عملياتها فـي غرب القارة السمراء، وتمثل منطقة بحيرة تشـاد، في أغلب الأحيـان، المعقل الرئيس لها. و شـدد القائـد العسكري الأمريكـي البارز في مؤتمر صحفي عن بعد نظمته وزارة الخارجية الأمريكيـة، علـى أن «بوكو حـرام»، لا تزال موجودة علـى ساحـة التنافس مـع التنظيمات الأخـرى فـي غـرب إفريقيا، علـى الرغم من أن تأثيرهـا لم يعد كما كـان سابقاً، عندما كانت هجماتها، تهيمن علـى تغطيات وسائل الإعلام فـي العالم. و بحسب تاونسنـد، استسلم كثيرون من مسلحـي هذه الجماعة التـي تشكل نيجيريا معقلها الرئيـس، للسلطات الأمنيـة، أو قرروا الانضواء تحـت لواء «داعش-غرب أفريقيا»، التي أصبحت تمثل التنظيم الأشـد خطورة، في منطقـة النفـوذ السابقة لـ»بوكو حـرام». و أكد قائد (أفريكوم)، أن التهديد الذي يمثله «داعش» فـي غرب أفريقيا يتوسـع الآن على نحو كبير، خصوصـاً فـي نيجيريا، مشيراً فـي هذا الشأن الـى هروب مئات السجناء مطلع العام ٢٠٢٢، من سجن في إحـدى ضواحي العاصمة أبوجا، فـي عملية أعلن ذلك التنظيـم، مسؤوليته عنها. و أكـد قائـد القيـادة العسكريـة الأمريكيـة في إفريقيـا، أن الولايات المتحـدة تسعى للحد من تصاعد النشاط الإرهابـي في غرب إفريقيا، و الحيلولـة دون امتداد نطاقه الـى دول الساحل، مشيـراً الـى أن التطورات الجاريـة في هاتين المنطقتين، تشكـل «مبعث قلق بالغ»، للمجتمع الدولـي الـذي يتابعها عن كثـب. و أضاف أن بلاده تركز أنشطتها على تقديم الدعم لشركائها فـي دول الساحل و الغرب الإفريقي، من خلال توفير المعـدات و التدريب و الاستشارات لها، و تعكـف على بحث كيفيـة اتباع سياسات أكثر فاعليـة، علـى صعيد ملف محاربـة الإرهاب. ولم الجنرال الأميركي الإشـارة، الى «مكاسب تكتيكيـة» تحققـت علـى صعيد الحـرب ضد الإرهاب في القارة السمراء، و تمثلت في مقتل عدد من القادة البارزين هناك، على رأسهم عبد المالك درودكال، زعيم «تنظيم القاعدة في بلاد المغـرب الإسلامي»، جناح القاعدة في شـمال

أفريقيـا، و الـذي قتـل قبل نحو عاميـن. ولكن الجنرال تاونسند شـدد في الوقت ذاته، على أنه لن يتسنى إلحـاق الهزيمة بتنظيمات «التطرف العنيـف» في إفريقيا بالقـوة العسكرية وحدها، في ضـوء ضـرورة التعامـل مع جـذور هذه المشكلـة المتمثلـة في «الحكم غيـر الكفء أو غير الرشـيد»، بما يوجب ضـرورة تبني نهج شامل للتصدي لتلك التنظيمات[٥٢].

كانـت السنوات الأخيرة صعبـة للغاية و مليئة بالتحديـات الجسام بالنسبة لأفريقيا. إذ شـهدت القـارة سلسلـة من الصدمـات، أهمهـا جائحة كوفيد-١٩ التي كلفت الـدول الأفريقية في عام ٢٠٢٠ وحده مـا لا يقل عن ١٥٥ مليار دولار من خسائر الانتاج وفقاً للبنك الدولي. و لم يقتصر الأمـر على تلك الجائحـة الصحية حيث عانت القـارة كذلك مـن تداعيات الحـرب الأوكرانية و الحرب في غـزة. و تواجه العديد من البلدان حاليـاً نقصاً حاداً في النقـد الأجنبي بينما يعاني المواطنون من أزمات ارتفاع تكلفة المعيشة. و قـد يكون من الخطـأ أن نتجاهل تأثيرات موجة الانقلابات العسكريـة و المدنية التي تحدث في جميع أنحاء القارة و لاسيما في منطقة الساحل، وفـي ذات الوقـت يكشف تغيـر المناخ بسرعة عن عدم استعداد المنطقـة للواقع البيئي الجديد الذي نجـد أنفسنا فيه[٥٣]. هذا مـن جانب و من جانب أخر أزديـاد وتيرة النزاعات الكبرى في أفريقيا عموماً على أثر الانسحاب الفرنسي من دولة مالي و تؤكد الأمم المتحدة على أن العملية ينبغي أن تصل الى فهم مشترك لأسباب النزاع العنيـف و نتائجـه و أن هذا ما يجعـل إطارها يضـع رؤية مشتركـة لأسباب النـزاع الكامنة و نتائجـه كمدخل لإيجـاد إستراتيجية تحول و تخطيـط. وانطلاقاً من اعلاه ومـن نافلة القول أن أزدياد الحركـات الارهابية و النزاعات في القـارة الافريقية سببها الأثـر الاستعماري في بنـاء دول هشـة و سريعة الأنهيـار هذا ناهيك علـى التنافـس العالمـي و تكالب الـدول سواء علـى المستوى الدولـي أو الاقليمـي و البحث عـن مصالحها و وضع موطئ قدم لها في قارة تزخر بالمـوارد الطبيعيـة و الموقع و الأهمية الجيوبولتيكية أي هناك دور الفواعل الخارجية سـواء العامـة و الخاصة في تعزيـز العنف و توفير البيئة المناسبة لاندلاع النزاعات الداخلية المسلحة فأثر سياسات الهيمنة الغربية و دورها في اندلاع الانفـلات الامني و استمرار حالات الاستعصاء فربـط النزاعـات المسلحة بمسار العولمـة مـن خـلال دور الشركـات المتعددة الجنسية و الشركات الامنية الخاصة و الجريمة المنظمة في تمويل القتال و العنف بالمنطقة كل ذلك ساعـد على أنتشار النزاعـات و الحروب الأهليـة فـي المستقبـل و التمـدد الارهابي في أفريقيا فمن المرجـح استمرار التمدد الإرهابي في بلدان القارة الافريقية الهشة فعودة الارهاب فـي غـرب افريقيـا و الـذي يوثر سلبـاً على الاستقرار الاقليمي و يؤثر على استقرار القارة ككل لاحظ الشكل رقم (١)[٥٤].

المسارات الكبرى للنزاعات الافريقية في عام 2022

ملامح المخاطر الأمنية

- وقوع ١١ دولة من بين الدول الـ ١٥ الأكثر هشاشة في العالم، في قارة إفريقيا.
- يشكّل خليج غينيا بؤرة ساخنة للقرصنة في العالم.
- يمثّل الاتجار بالمخدرات مصدرًا لقلق دائم في شرق وغرب ووسط إفريقيا.
- تمثّل الجريمة الإلكترونية تحديًا أمنيًا خطيرًا بالنسبة لأجهزة إنفاذ القانون.
- معاناة منطقة الساحل وحوض بحيرة تشاد والصومال وشرق جمهورية الكونغو الديمقراطية وموزمبيق من الإرهاب.
- امتداد تداعيات تغير المناخ وجائحة كورونا لكل دول القارة.
- تنامي مشكلة انعدام الأمن الغذائي ونزوح السكان والضغط على موارد المياه.

المسارات الحاكمة

- **استمرار الحرب الأهلية الإثيوبية:** من المستبعد نجاح جهود الوساطة في حل الأزمة الإثيوبية.
- **استمرار أزمات منطقة الساحل الكبرى:**
  - من المرجّح أن تستمر الأزمة الإنسانية والأمنية التي تجتاح منطقة الساحل في التفاقم، مع تزايد العنف العرقي والصراعات السياسية.
  - من المرجّح أن يؤدي الصراع في منطقة الساحل وأجزاء أخرى من إفريقيا إلى تفاقم أزمات الأمن المائي والغذائي والبطالة والفقر.
  - سيكون جنوب السودان بؤرة صراع أخرى مع اقتراب انتهاء العمل باتفاقية ٢٠١٨ المعاد تفعيلها بشأن حل النزاع.
  - ستؤدي المخاطر السياسية والأمنية المتنامية إلى تضاؤل فرص تدفقات رأس المال الأجنبي.
- **التمدد الإرهابي في إفريقيا:** من المرجّح استمرار التمدد الإرهابي في بلدان القارة الإفريقية الهشة.

المصدر: حمدي عبد الرحمن حسن، ماذا بعد الانسحاب الغربي من إفريقيا؟ إرهاصات حرب باردة جديدة، مجلة أفاق مستقبلية، مركز المعلومات و دعم اتخاذ القرار-مجلس الوزراء المصري، القاهرة، العدد ٢، ٢٠٢٢، ص١٢٠.

وعليه، يعد الإرهاب من أخطر الظواهر و المشكلات التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية في القرن الحالي، و أن خطرها يؤثر بشكل واضح على الأفراد و المجتمعات بصورة عامة، وذلك على كافة الأصعدة، و تتنوع انعكاسات العمليات الارهابية في الدول الأفريقية، ما بين سياسية و أمنية و أقتصادية و دينية بصورة تعكس إجمالاً الآثار السلبية للإرهاب في تلك الدول. وهي مسألة يزيد من حدتها ضعف الهياكل السياسية و الاقتصادية، و تدني مستويات المعيشة في أغلبها، بما يزيد من ضخامة تلك الآثار بالمقارنة مع نظيرتها في الدول المتقدمة و هذا يعني أنعكاسات الارهاب على القارة الأفريقية و التي تنعكس و تؤثر على عمليات بناء السلام في القارة الافريقية حيث متغير الحرب على الارهاب من أهم المتغيرات المؤثرة على بناء السلام أذ لم تعد الاساسية. فيؤثر في تداعياته على الأستقرار الأمني و السياسي، كما تؤثر سلباً على التنمية المستدامة و أمكانيات الإندماج الوطني و الإقليمي في المناطق التي تضربها[٥٥].

٥.الخاتمة و الاستنتاجات:

صحيح أنه في بداية الاستقلال كان الوجود العسكري الفرنسي في إفريقيا بهدف إدامة و حماية استقرار و متانة أنظمة حكم موالية، و توفير تعليمات لتعزيز قدرات قوات الدول الشريكة، خاصة في مكافحة الجماعات الإرهابية، و مراقبة الحدود البرية و المداخل البحرية، و عمليات حفظ السلام، و التحضير للعمليات و التكتيكات على مستويات القيادة و الاستخبارات و الخدمات اللوجستية، من بين أمور و خدمات أخرى، يتسق التعاون العملياتي مع برنامج تعزيز قدرات حفظ السلام الإفريقية (RECAMP)، لتمكين الاتحاد الإفريقي و المجتماعات دون الإقليمية من الحصول على قوات متاحة و موثوقة و مدربة تدريباً جيداً. أن الوجود العسكري الفرنسي في منطقة الساحل و غرب إفريقيا يستجيب لحاجة القوة الاستعمارية السابقة الى البقاء في فضاء انتشارها الطبيعي و أماكن نفوذها، فيما يتعلق بالروابط التاريخية (التي تربط عاصمة الاستعمار و مستعمراتها التاريخية)، كذلك هذا الوجود في إفريقيا سمح دائماً لفرنسا بأن تكون في قلب آليات حل النزاعات و إدارتها، خاصة في الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية، وتأثيرها على قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بخصوص هذه الدول، حيث تبقى إفريقيا مهمة بالنسبة لفرنسا و يجب فهم نشاطها في القارة في سياق الأهمية التي توليها لإفريقيا بعدها ساحة مميزة لاستعراض القوة الفرنسية في الخارج. و مركزية إفريقيا في الامبراطورية الاستعمارية الفرنسية، و طبيعة إنهاء الاستعمار الفرنسي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، و التي تمثلت في التفاوض على شكل من أشكال إنهاء الاستعمار يسمح لفرنسا بالاحتفاظ بنفوذها في غرب و وسط أفريقيا مجال تأثيرها التقليدي المغادرة للبقاء بشكل أفضل، و إن الوجود

العسكـري الدائـم و التدخل العسكـري في هذا الجـزء مـن أفريقيـا هما جـزء مـن مجموعة كثيفة مـن الروابط التي حافظـت عليها فرنسا مـع المنطقة منذ الاستقـلال السياسي تتمثل في عدد كبير من المواطنين الفرنسيين و الفرنسيين مزدوجـي الجنسيـة الذين يعيشون فـي أفريقيا و خاصـة في أفريقيا الناطقـة بالفرنسية، كثافة الوجـود السياسي منطقـة الفرنـك، الى جانب المصالح السياسية و الاستراتيجية، تقدر فرنسا أيضاً مصالحها الاقتصادية لفرنسا أيضاً مصالح اقتصاديـة كبيرة في غـرب أفريقيا، كالنفط في الجابـون و جمهوريـة الكونغو وخليـج غينيا. يمكن القـول مما سبق: لم تـزول مكانة أفريقيا فـي الاستراتيجيـة الفرنسية بعـد حصول دول القـارة على استقلالها، وانمـا استمرت أهميتها الـى وقتنا الراهن. ومن أهـم الاستنتاجات التي توصلنا اليها. هي الآتي:

١.وجود استراتيجية فرنسية واضحة ازاء القارة الافريقيـة عمومـاً و غرب أفريقيـا خصوصاً، وانهـا وان شـهدت تراجـع فـي الثمانينيات و التسعينيـات مـن القـرن الماضـي، لكنها عادة بقـوة في القرن الحـادي و العشرين كجزء من الاستراتيجية فرنسا للبحث عن مكانة عالمية.

٢. أن الاستراتيجية الفرنسية الجديدة في القرن الحادي و العشرين تميـزت بالهدوء و التعاون قائمة على تقديم الدعم و تشجيع الدول الافريقية علـى تحقيـق التنميـة السياسيـة و الاقتصادية والاجتماعية.

٣. انتهـاج سياسة التعاون لا يعني أن فرنسا لم تستعمـل القـوة العسكرية، بل شـهدت السياسة تدخلات عسكرية فـي دول القارة، لكن تميزت تلـك التدخـلات بالشرعيـة جاءت تـارة لحل الازمات السياسية التي تعاني منها دول القارة، و تـارة للقضـاء علـى التنظيمـات الارهابيـة المنتشرة في دول القارة.

٤.عملت الاستراتيجية الفرنسية على دعم الامن و الاستقـرار السياسـي في القـارة عن طريق اطلاقهـا العديد مـن مشروعات و مبادرات في المجـالات كافة للقضـاء على كل مـا يزعزع الأمن و الاستقرار في أفريقيا.

٥.علـى فرنسا اذ ارادت المحافظة على نفوذها فـي أفريقيـا أن تضـع خطـط و استراتيجيات مستقبليـة فـي كيفيـة تطويـر وزيـادة حجـم تبادلاتهـا التجارية و استثمارتهـا، زيادة المنح و المساعـدات ليـس فـي الـدول الفرنكفونيـة فحسب بـل مع دول القارة جميعاً. كي لا تذهب دول القارة باتجاه الصيـن أو الولايات المتحدة الأمريكية أو روسيا في المستقبل.

٦.أن البلدان الافريقيـة تلعب دوراً مركزياً في المنظمـة الدوليـة للفرنكوفونيـة، و لهـا أهمية حاسمـة فـي الحفاظ علـى اللغـة الفرنسية لغة عالمية في بيئـة عالمية متزايدة تواجهها فرنسا من القوى الناشئة مثل جمهورية الصين و الهند و دول الشرق الاوسط و البرازيل.

٧.في بيئـة عالمية متعددة الأقطـاب و تنافسية بشكل متزايد لدى فرنسا مصلحة جيوأستراتيجية أساسيـة في الحفاظ على وجودها العسكري في غرب إفريقيا و يعد هـذا الوجود بالاضافة الى العلاقـات الثنائية الوثيقـة التي تحافظ عليها مع بعض البلـدان الرئيسـة، هي الطريقـة الأكثر

فعالية، مـن أجل الاحتفاظ بقوة متوسطة الحجم للحفاظ على مكانتهـا كلاعب رئيس في القارة. حيث يلعب هذا الوجـود دوراً رئيساً في تبرير مقعـد فرنسا الدائم في مجلس الامن التابع للأمم المتحدة ففرنسا طـرف فاعل أساسي عندما تتم مناقشة القضايا الأمنية غرب ووسط أفريقيا في الأمم المتحدة أو المجتمع الدولي.

٨.مـع رحيل القـوات الفرنسية و قـوات الامم المتحـدة فـإن الصراع بيـن الجيـش المالي و المتمردين يمكـن أن يـؤدي الـى تفاقـم تمرد الجماعـات المسلحـة فـي البلاد حيـث تسيطر الجماعات المرتبطـة بتنظيمي القاعدة و الدولة على مناطق واسعة.

٩.مـع رحيل القـوات الفرنسية مـن دولة مالي ستشهـد منطقـة الساحـل غـرب أفريقيـا عـد الاستقرار السياسـي و الأمني: واجهت البلدان التـي تمتد عبـر منطقة الساحـل تحديات أمنية هائلة في عام ٢٠٢٣، ومن المرجح أن يتحسن الوضـع كثيـراً فـي عـام ٢٠٢٤. و قـد أدت سلسلة مـن الانقلابـات الناجحة فـي السنوات الاخيرة الـى انشاء حزام للنظـم العسكرية في أفريقيـا يشمـل السـودان و تشـاد و النيجـر و مالـي و بوركينا فاسو و غينيـا في أفريقيا. كما أن الصراع المسلح سـوف يستمر في زعزعة استقـرار المنطقـة و تشريد داخل هـذه البلدان و عبـر الحـدود. إن التوقعـات الأمنيـة قاتمة بالنسبـة لمنطقة الساحل فـي عام ٢٠٢٤. ومن المقـرر أن تجري مالي و بوركينا فاسو و تشاد انتخابات رئاسية في عـام ٢٠٢٤، الأمر الذي سيزيد مـن تعقيد السياسـات المتقلبة و المظالم الاجتماعيـة و الصـراع المسلـح. و بأفتراض إجـراء الانتخابـات، سيكـون مـن الصعـب إزاحـة المرشـحين الرئاسييـن المدعومين من المجالـس العسكرية عبر صناديق الاقتراع. إن هذه المجالـس العسكرية الحاكمـة تهيمن على مؤسسـات الدولـة و تقـوم بقمـع أي معارضة سياسيـة جـادة. ومـن المرجـح أن يتـم تأجيل الانتخابات في جنوب السودان، و التي كان من المقرر إجراؤها في ديسمبر ٢٠٢٤، حتى عام ٢٠٢٥، على الأقل حيث تعمل الحكومة جاهدة مـن أجل توحيد قـوات الأمن و صياغة دستور دائم و إجـراء تعداد سكاني في الوقت المناسب لتنظيم الانتخابات[٥٦].

•Sources lest

1.French in the time of Majid Al-Awda, Africa in Politics, a book about: Authors' Group, The Map of International Competition in Africa Requires Experience and Discoveries Objectives, 1st edition, Iraqi-African Center for Strategic Studies, Iraq, 2021.

2.Rawya Tawfiq, French policy in Africa...the military tool in the service of economic interests and the call for civilizational missions, African Readings Magazine, Islamic Forum, No. 20, p. 27, at the electronic link: https:www.qiraatafrican.com/media/magazine/4807-2020 .pdf

3.Hamdi Abdel Rahman, Africa and

Printing, Publishing and Distribution, Amman, 2002.

10.Abdul Hamid Al-Eid Sultan, The Strategy of the United States of America but the Americas after the End of the Cold War, unpublished master's thesis, College of Political Science, University of Baghdad, 2002.

11.Muhammad Morsi Al-Hariri, Gulf Geography, 1st edition, University Knowledge House, Alexandria, 1994.

12.Ahmed Najm al-Din Flija, African General and Regional Study (Non-Arab Countries), University Youth Foundation, Alexandria, 1978.

13.Jean Leonrogg (He is Al-Hasan bin Muhammad Al-Wazzan Al-Zayati), Description of Africa, translation from French to Arabic: Abdul Rahman Hamida-Ali Abdul Wahed, College of Social Sciences, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia - Riyadh, 1399 AH.

14.Hassan Muhammad Al-Wazzan, Description of Africa, 2nd edition, Part One, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1983.

the Challenges of the Age of Hegemony: What Future?, 1st edition, Madbouly Library, Cairo, 2007.

4.Souilih Ould, French policy towards Africa during the era of Macron: between change and change, Research and Political Journal, Volume 6, Issue 1, Algeria, 2021.

5. Ratiba Bard, Al-Yusr fi Geopolitics and International Geopolitical Politics, 1st edition, New University Publishing House, Algeria, 2022.

6.Muhammad Riyad-Kawthar Abdel Rasoul, Africa Study of the Gulf's Ingredients, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2012.

7. Bulut Bashir Azab Al-Shaari, Bulut Signing the Afro-Asian Agreement (Ethiopia and Pakistan as a Model), 1st edition, Center for Palestine Studies, Al-Rushd Printing, Publishing and Distribution, University of Baghdad, 2011.

8. Muhammad Abdel-Ghani Saudi, Africa, Al-Akhira Institute and European Studies, Cairo University, 1997.

9.Jaafar Abbas Hamidi, Modern and Contemporary History of Africa, 1st edition, Dar Al-Fikr for

Minority, 1st edition, Arab Democratic Center for Strategic and Economic Liberalism, Berlin-Germany, 2020.

21.Khairy Abdul Razzaq Jassim, French-American competition for African immigrants: a study in the Algerian model, Journal of Strategic Studies, Center for International Studies, University of Baghdad, second issue, 1995.

22. Kafsi Ali, French Francescot in Africa from 2011 to 2016, Case Study: Côte d'Ivoire, Mali and the Central African Republic, Master's thesis, Faculty of Political Science and International Relations, Department of International Studies, University of Algiers, 2017.

23.Justine Brabant-Anthony Fauchard, The Dark Side of French Development Aid in Africa, translated by: Sidi M. Ouédraogo, African Readings, publication date 12/7/2021, at the electronic link: https://www.qiraatafrican.com/home / new

24.Khaled Bashkit, The Role of the Humanitarian Security Approach in Achieving Security on the European Coast, unpublished master's the-

15.Muhammad Riyad-Kawthar Abdel Rasoul, for coverage of university subjects, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut-Lebanon, without a year.

16.Rima Marzouk, Africa's geopolitical profitability and its economic benefits, based on the book: Saif Nasr Tawfiq, International Trends towards African Diversity, 1st edition, Arab Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin, Germany, 2020.

17.Anwar Abdel-Ghani Al-Akkad, Al-Wajeez in the Regionalization of the European Continent, 1st edition, Dar Al-Marikh, Riyadh, 1982.

18.Falah Marouf Jamal Ibrahim Ibrahim-Salam Fadel Ali, Sub-Saharan Africa: A Study of Ethnic Diversity, Arabic Edition, Dar Publishers and Distributors, Amman, 2016.

19.Nada Aliwi Laibi, Successful Rivalry in the Horn of Africa after 2001, 1st edition, Bayt Al-Hikma, Republic of Iraq - Baghdad, 2021.

20. Towards Nadeen Al-Kahil, Samarra University..., from: Saif Nasr Tawfiq's book, International Orientations towards the African

sis, Faculty of Political Science and International Relations, University of Algiers, 2011.

25.Majeed Kamel, The Pirates of Israel...America...and the Nail of Juha, 1st edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Cairo, 2009.

26. Khadija Falah, French foreign policy towards the Sahel region, unpublished master's thesis, Faculty of Law and Political Sciences, Department of Political Sciences, Larbi Ben M'hidi University, Algeria, 2015.

الهوامش

(١) كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.

(٢) زمن ماجد عودة، أفريقيا في السياسة الفرنسية، عن كتاب: مجموعة مؤلفين، خارطة التنافس الدولي في أفريقيا متطلبات المصالح و اختلاف الاهداف، ط١، المركز العراقي-الافريقي للدراسات الاستراتيجية، العراق، ٢٠٢١، ص١٠١.

(٣) راوية توفيق، السياسة الفرنسية في أفريقيا..الأداة العسكرية في خدمة المصالح الاقتصادية ودعوي المهمة الحضارية، مجلة قراءات أفريقية، المنتدى الاسلامي، العدد العشرون، ص٢٧على الرابط الالكتروني:.https:www.qiraatafrican.com/media/magazine/٤٨٠٧-٢٠٢٠.

pdf

(٤) راوية توفيق، مصدر السابق ذكره، ص٢٧.

(٥) راوية توفيق، المصدر نفسه، ص٢٥.

(٦) حمدي عبد الرحمن، أفريقيا و تحديات عصر الهيمنة أي مستقبل؟، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٠١.

(٧) صويلح مولود، السياسة الفرنسية تجاه افريقيا في عهد ماكرون: بين الاستمرارية و التغيير، مجلة ابحاث قانونية و سياسية، المجلد ٦، العدد ١، الجزائر، ٢٠٢١، ص١٠٦.

(٨)زمن ماجد عودة، مصدر سابق الذكر، ص ١٠٧.

(٩) رتيبة برد، اليسير في الجيوبوليتيك و الجيوسياسية الدولية، ط١، دار النشر الجامعي الجديد، الجزائر، ٢٠٢٢، ص٣٣.

(١٠)زمن ماجد عودة، مصدر سابق الذكر، ص ١٠٨-١٠٩.

(١١) محمد رياض-كوثر عبد الرسول، أفريقيا دراسة مقومات القارة، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، ٢٠١٢، ص١٧.

(١٢) صبيح بشير عذاب الشعري ، إسرائيل ودول المحيط الافرو- آسيوية (اثيوبيا والصين وباكستان انموذج)، ط١, مركز الدراسات الفلسطينية، الرشد للطباعة والنشر والتوزيع ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ ، ص٦٠.

(١٣) محمد عبد الغني سعودي ، افريقيه ،

معهـد البحوث والدراسـات الافريقيه ، جامعه القاهره ، ١٩٩٧ ، ص٤٥.

(١٤) جعفـر عبـاس حميـدي، تاريـخ أفريقيا الحديـث والمعاصـر، ط١، دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٢ ، ص١١.

(١٥) الدول العربية في القارة الافريقية عشرة دول وهي (الجزائر, ليبيا, المغرب, موريتانيا, تونس, مصـر, السودان, الصومـال, جيبوتي, جزر القمر).

لمزيد من التفاصيل ينظر:

-عبد الحميد العيد سلطان, ستراتيجية الولايات المتحـدة الامريكيـة حيال القـارة الافريقية بعد انتهـاء الحـرب الباردة, رسالـة ماجستير غير منشـورة, كلية العلوم السياسيـة, جامعة بغداد, ٢٠٠٢, ص ٩.

(١٦) عبد الحميد العيد سلطان، المصدر نفسه، ص ٩.

(١٧) محمـد مرسـي الحريـري، جغرافيـة القـارة الافريقيـة، ط١، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٤ص٦.

(١٨) أحمـد نجم الدين فليجـة، أفريقية دراسة عامة و أقليمية (الاقطار الغير عربية)، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٧٨، ص١٥٤

(١٩) جان ليون الافريقي (هو الحسن بن محمد الـوزان الزياتي)، وصف أفريقيا، الترجمة من الفرنسية للعربية: عبد الرحمن حميدة-علي عبد الواحد، كلية العلـوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بـن سعـود الاسلامية، المملكـة العربية السعودية-الرياض، ١٣٩٩هـ، ص٣٥.

(٢٠)حسـن محمد الوزان ، وصـف افريقيا ، ط٢، الجـزء الاول، دار الغـرب الإسلامـي، بيـروت، ١٩٨٣، ص٢٧. لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد رياض-كوثر عبد الرسول، إفريقيا دراسة لمقومات القـارة، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، بلا سنة، ص١٠٠ ومابعدها.

(٢١) ريمـة مـرزوق، أفريقيـا الخصائـص الجيوسياسيـة و الثروة الاقتصادية، عن كتاب: سيـف نصـر توفيـق، التوجهـات الدولية تجاه القـارة الأفريقيـة، ط١، المركـز الديمقراطي العربـي للدراسـات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، برلين-المانيا، ٢٠٢٠، ص٢٦.

(٢٢) انـور عبـد الغنـي العقـاد ، الوجيز في اقليميـه القـاره الافريقيـه ، ط١، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨٢ ، ص٣.

(٢٣) فـلاح جمـال معروف-بشيـر ابراهيـم الطيف-سـلام فاضـل علـي، أفريقيـا جنـوب الصحـراء: دراسـة جغرافية إقليميـة، الطبعة العربيـة، دار ناشـرون و موزعـون، عمـان، ٢٠١٦، ص١٠٩.

(٢٤) نـدى عليوي لعيبي، التنافس الاقليمي في القـرن الأفريقي بعـد عـام ٢٠٠١، ط١، بيت الحكمـة، جمهوريـة العراق-بغـداد، ٢٠٢١، ص٧.

(٢٥) نادين الكحيل، نحو القـارة السمراء...، عـن كتـاب: سيـف نصـر توفيـق، التوجهات الدولية تجـاه القـارة الأفريقيـة، ط١، المركز الديمقراطـي العربي للدراسات الاستراتيجية و

السياسية و الاقتصادية، برلين-المانيا، ٢٠٢٠، ص٥-٦.

(٢٦) خيري عبد الرزاق جاسم، التنافس الفرنسي-الامريكي على القارة الأفريقية: دراسة في الانموذج الجزائري، مجلة دراسات أستراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد الثاني، ١٩٩٥، ص٨٧.

(٢٧)زمن ماجد عودة، المصدر نفسه، ص١١٠-١١١.

(٢٨) كفسي علي، التدخلات العسكرية الفرنسية في أفريقيا من ٢٠١١الى ٢٠١٦ دراسة حالة: كوت ديفوار، مالي و جمهورية إفريقيا الوسطى، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، جامعة الجزائر، ٢٠١٧، ص٣٤.

(٢٩) جوستين برابانت-أنطوني فوشارد، الجانب المظلم للمساعدات الانمائية الفرنسية في افريقيا، ترجمة: سيدي.م.ويدراوغو، قراءات أفريقية، تاريخ النشر ٢٠٢١/١٢/٧، على الرابط الالكتروني: https//www. qiraatafrican.com/home/new

(٣٠)كفسي علي، المصدر نفسه، ص٣٥.

(٣١) خالد بشكيط، دور المقاربة الأمنية الانسانية في تحقيق الأمن في الساحل الافريقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ٢٠١١، ص١٢١.

(٣٢)كفسي علي، المصدر نفسه، ص٣٧.

(٣٣) مجدي كامل، قراصنة الصومال إسرائيل..أمريكا..ومسمار جحا، ط١، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢٢٢-٢٢٣.

(٣٤) غادة كمال محمود سيد، مكافحة الإرهاب في إفريقيا على ضوء الاتفاقية الإفريقية لمكافحة الإرهاب، ط١، الناشر المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠٢١، ص٦٠٣.

(٣٥) خديجة فلاح، السياسة الخارجية الفرنسية تجاه منطقة الساحل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، ٢٠١٥، ص٤٦.

(٣٦) مزارة زهيرة، السياسة الامنية الفرنسية تجاه منطقة الساحل الافريقي: بين القطيعة و الاستمرارية، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية، قسم العلوم الاقتصادية و القانونية، جامعة حسيبة بن بوعلي، العدد ١٨، الجزائر، ٢٠١٧، ص٢٩٥.

(٣٧) مجدي كامل، مصدر السابق ذكره، ص٢٥٤.

(٣٨) نيكولاس نيغوس، ماذا يمثل إغلاق القاعدة العسكرية الفرنسية في تمبكتو؟، ترجمة: سيدي.م.ويدراوغو، قراءات أفريقية، تاريخ النشر ٢٠٢١/١٢/٢٦، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/afrique/ ٥٩٦٧٢٧١٠-region

(٣٩) الفرنس برس، ثلاثة آلاف جندي فرنسي سيبقون منتشرين في منطقة الساحل،

٢٠٢٢/٢/١٧، على الرابط الالكتروني: www.qiraatafrican.com/home/new

(٤٠) الفرنس برس، واتارا: انسحاب القوات الفرنسية و الاوربية سيخلق فراغا، ٢٠٢٢/٢/١٧، على الرابط الالكتروني: www.qiraatafrican.com/home/new

(٤١) كفسي علي، مصدر السابق ذكره، ص٣٩-٤٠.

(٤٢) بدر حسن الشافعي، تسوية الصراعات في أفريقيا (نموذج الإيكواس)، ط١، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٩.

(٤٣) مارك مازيتي، حروب الظل الحروب السرية الأمريكية الجديدة، ترجمة: انطوان باسيل، ط٣، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت، ٢٠١٦، ص٢٥-٢٦.

(٤٤) محمد خواجه، القاعدة: الجيل الثالث رؤية عسكرية، ط١، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٦، ص١٧-١٨.

(٤٥) حكيم نجم الدين، نيجيريا أزمة «بوكوحرام» و تقييم الجهود في محاربتها، مجلة متابعات افريقية، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الاسلامية، العدد (١)، ٢٠٢٠، ص١٩ على الموقع الالكتروني: www.kfcris.com. وينظر كذلك آدم يوسف، بوكو حرام في بحيرة تشاد: الاستراتيجية الحديثة في الساحل الافريقي و آثارها على المنطقة، مجلة متابعات افريقية، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الاسلامية، العدد (١)، ٢٠٢٠، ص٢٦. على الموقع الالكتروني: www.kfcris.com.

(٤٦) خالد محمد طاهر شبر، الإرهاب و النظام السياسي الدولي بعد أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، ط١، سلسلة الاطاريح و الرسائل الجامعية ٦، مركز الرافدين للحوار، بيروت/النجف الاشرف، ٢٠٢٢، ص٩.

(٤٧) حسنين توفيق إبراهيم، هل يتصاعد دور تنظيم «داعش» خلال عام ٢٠٢٢؟، مجلة آفاق مستقبلية، مركز المعلومات و دعم اتخاذ القرار-مجلس الوزراء المصري، القاهرة، العدد (٢)، ٢٠٢٢، ص ١٧٣-١٨٠.

(٤٨) لمزيد من التفاصيل ينظر: جيسون دافيدسون، فرنسا و بريطانيا و التدخل في ليبيا تحليل متكامل، سلسلة دراسات عالمية، ط١، مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، العدد ١٣٤، ابو ظبي-دولة الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٤، ص١٩-٢٠.

(٤٩) هيبوليت فورك، أفريقيا و الحرب الباردة الجديدة...نحو نهج إقليمي للأمن و الحوكمة القارية، ترجمة: سيدي.م.ويدراوغو، قراءات إفريقية، تاريخ النشر، ٢٤-٨-٢٠٢٢، على الرابط الالكتروني: https://www.qiraatafrican.com/home/new

(٥٠) أسماعيل حمودي، الانسحاب الفرنسي من مالي: تحولات ميزان القوى أم حسابات جديدة، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ النشر ٧ مارس ٢٠٢٢، على الرابط الألكتروني: https://studies.aljazeera.net

(٥١) إيان ديفيس، النزاعات المسلحة و عمليات السلام في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، عن تقرير: التسلح و نزع السلاح و الأمن الدولي الكتاب السنوي ٢٠٢٠، ترجمة:عمر سعيد الايوبي و آخرون، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي، بيروت، ٢٠٢١، ص٢٢١-٢٢٢.

(٥٢) أحمد عبد الرحمن خليفة، الاستراتيجية الأمريكية في غرب أفريقيا و مجابهة النفوذ الصيني خلال الفترة ٢٠٠٩-٢٠٢١، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية و العلوم السياسية، جامعة الاسكندرية، المجلد الثامن، العدد السادس عشر، ٢٠٢٣، ص٧.

(٥٣) رويترز، قائد «أفريكوم» يحذر من تصاعد الإرهاب في إفريقيا، قراءات إفريقية، ٢٨-٧-٢٠٢٢، على الرابط الالكتروني: https://www.qiraatafrican.com/ /home/new

(٥٤) حمدي عبد الرحمن حسن، اتجاهات المستقبل الأفريقي عام ٢٠٢٤، مجلة قراءات افريقية، تاريخ النشر ١٨ ديسمبر ٢٠٢٣، على الموقع الالكتروني: https://qiraatafrican. ١٦٦٧١/com

(٥٥) حمدي عبد الرحمن حسن، ماذا بعد الانسحاب الغربي من إفريقيا؟ إرهاصات حرب باردة جديدة، مجلة أفاق مستقبلية، مركز المعلومات و دعم اتخاذ القرار-مجلس الوزراء المصري، القاهرة، العدد٢، ٢٠٢٢، ص١٢٠.

(٥٦) الفرنس برنس، أماما البرلمان الأوربي.. ماكرون يدعو لتحالف جديد مع أفريقيا، قراءات أفريقية، الأخبار ٢٠-١-٢٠٢٢ على الرابط الالكتروني: https//www.qiraatafrican. .com/home/new

(٥٧) حمدي عبد الرحمن حسن، اتجاهات المستقبل الأفريقي عام ٢٠٢٤، مجلة قراءات افريقية، تاريخ النشر ١٨ ديسمبر ٢٠٢٣، على الموقع الالكتروني: https://qiraatafrican. ١٦٦٧١/com

الملخص:

تنتهج فرنسا في القرن الحادي و العشرين سياسة خارجية جديدة منسجمة مع التطورات التي شهدها النظام الدولي الجديد و متمثلة بتراجع استعمال القوة العسكرية امام تقدم القوة الاقتصادية و التكنولوجية، وانتشار جماعات مسلحة متطرفة عابرة للحدود الوطنية، وانتشار المنظمات الحكومية وغير الحكومية عابرة للحدود القومية. والسياسة الخارجية الفرنسية الجديدة قائمة على التعاون في المجالات كافة ليس في أفريقيا فحسب بل في مختلف دول العالم، انطلاقاً من رغبتها في البحث عن مكانة في النظام الدولي بين القوى الكبرى من جهة، و لتعزيز مكانتها في مناطق نفوذها و حماية مصالحها الاقتصادية و الامنية ولاسيما بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ التي جعلت من القارة الافريقية جزء من الاستراتيجية العالمية لمكافحة التنظيمات الارهابية من جهة أخرى.

وجاء الانسحاب الفرنسي العسكري المفاجئ في مالي حينما أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل

ماكـرون، في يونيـو ٢٠٢١، أنسحاباً ملحوظاً للقوات الفرنسية في يونيو، و جاء ذلك بعد فترة وجيزة مـن الانقلاب الثاني لمالـي في أقل من عـام (انقـلاب أغسطس ٢٠٢٠ علـى الرئيس المخلـوع إبراهيم بوبكر كيتا، ثم أعقبه آخر في مايو ٢٠٢١ للأطاحة بالسلطة المدنية الانتقالية، وهذا سيزيد المخـاوف من التمدد الارهابي في غرب إفريقيـا (منطقة الحـزام الاسلامي) بعد الفراغ الامني الـذي يسببه الانسحاب الفرنسي من دولـة مالي و سيؤثر سلبـاً على الاستقرار الاقليمي و القارة عموماً.

Abstract

In the eleventh century, France was developing a new France that was consistent with what it witnessed in the new international order, represented by the decline in the use of military force in the face of the advancement of economic power, the formation and participation of organized armed organizations across national borders, and the membership of governmental and non-governmental organizations across national borders. The new French foreign policy is based on cooperation in all fields, not in Africa. They participate in various countries of the world. For its sake, they tried to search for a place in the international system among the major powers on one hand, and to strengthen their position in their regions and secure their economic and security interests, especially after the events of September ١١. (,٢٠٠١ for-profit publications were formulated as part of the regulatory strategy for commercial organizations on the other hand.

Café Francis came big in Mali, where French President Emmanuel Macron shared, in June ,٢٠٢١ that a noticeable cloud was shared by the French in June, and this came after a complete cessation of the second for Mali in less than a year coup against ٢٠٢٠ (the August the ousted President Ibrahim Boubakreta, then It was followed by to overthrow ٢٠٢١ the end of May the transitional civil authority, and this will increase the inflammation of the expansion in the west-east (the Islamic waist region) after the completion of the freedom that the French knew from a Malian state, and it will clearly affect my actors and contributors in general.

Keywords: Reversal of French • forces in Mali